الثورة في كل مكان

إستمرار التدهور السياسي والاقتصادي في المغرب رغم كل المسرحيات التي يمثلها القصر الملكي!

منذ حوالى خمسه اشهر دخل الحكم المغربي بمفاوضات مع « الكتلة الوطنيه » وهي عبارة عن تحالف بين حزبين لا يتجاوز الاتفاق الفوقي ، ولم يكن مستغربا ان لا ينجم عن هذه المفاوضات ايه نتيجه ايجابيه ، ما دامت الكتله الوطنية لم ترق الى مستوى جبهه وطنيه حقيقيه . ولكن هذه المفاوضات قد اشارت الى عمق الازمه السياسية التي يعيشها النظام المغربي ، تلك الازمة التي يجعله يتخبط في حلول ارتجالية يسعى من خلالها لتثبيت مواقعه التي بدأت بالانهيار والتساقط امام تراكم الازمات واستفحالها .

فعلى الصعيد الاجتماعي بات التدهور هو الاتجاه الوحيد الذي تسير فيه الحالة الاجتماعية في المغرب . اذ ان اشتداد البؤس اكثر فاكثر في اوساط الجماهير الكادحة بالمدن والبوادي ، وانخفاض الاجور في نفس الوقت الذي ترتفع فيه غلاء المعيشة ، واستفحال البطالة ، بالاضافه الى ما ينجم عن مثل هذه الحالة من هجرة متزايدة في صفوف العمال ، فقد خرج من المغرب حوالى ٣٠٠ الف عامل يتعرضون الان لابشع استغلال على ايدي الرأسماليين الاجانب ، زد على ذلك تفاقم انتشار بعض الاوبئة الاجتماعية الفتاكة ، كاللصوصية والبغاء والتسول ، ان كل هذه المظاهر انما تشير بوضوح الى الحالة الاجتماعية المتدهورة يوما بعد يوم التي يعيشها المغرب .

هذا على الصعيد الاجتماعي ، والذي هو بطبيعة الحال مرهون بتدهور الوضع الاقتصادي الذي صار عاما وشاملا ، وتنشأ من جرائه على التوالي مشاكل جديدة معقدة مثل انخفاض الانتاج المعدني ، وانخفاض كمية تسويق الحوامض ، بالاضافة الى قلة المنافذ التجارية للفوسفات المغربي ، تلك المادة التي اصبحت الولايات المتحدة منافس المغرب الخطير فيها ، وسينضم غدا منافس جديد للمغرب ، هو الاستعمار الاسباني الذي يستغل مناجم « بوكراع » لانتاج الفوسفات في اقليم المغرب الصحراوي الرازح تحت قيود المستعمرين الاسبان .

كما يعيش المغرب ورطة مالية خانقة سببها الديون المتراكمة عليه ، وهو ملزم سنويا بدفع ديون تفوق بكثير قدر القروض والمساعدات التي يتسلمها سنويا .

اما في الميدان السياسي فقد وصلت الازمة حدا اوقع الحكم في حيرة وارتباك ، بدليل ان المفاوضات التي دخلت فيها « الكتلة الوطنية » مع الحكم منذ خمسة اشهر مرت في غيبة الشعب ، وصاحبها انشقاق المتفاوضين مع الحكم ، وفضلا عن ذلك فان حملات الاعتقال الجماعية التي تقوم بها السلطة منذ مدة في صفوف الطلاب والاساتذة والعمال والصحفيين ، ان هذه الحملات التي يقصد منها خنق الحريات الديمقراطية واضطهاد المناضلين التقدميين على اختلاف ميولهم ، انما تعبر عن الحالة الهستيرية التي اصابت حكام النظام الرجعي في المغرب ، نتيجة عجزه وفشله في مواجهة المشكلات الاجتماعية والسياسية التي يتعرض لها . كما انه من الضروري القول انه بعد فشل سياسة الحكم المطلق المرتكز على طبقة الاقطاع وعلى الاستعمار الجديد ، وبعد فشل سياسة القمع المتبعة ضد قواعد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ولسائر القوى الوطنية ، هذه القوات التي برهنت عن اخلاصها وتضحياتها في سبيل الشعب ، خاصة في محاكمة مراكش الشهيرة

وبعد تصاعد النضال الكفاحي للطلاب والتلاميذ وبعد رفض الجيش مؤخرا تنفيذ سياسة الحكم وبعد فشل الحسن في استرجاع الشروعية عن طريق الاستفتاء الاخير . بعد فشل كل ذلك اراد الحكم الخروج من الهوة السحيقة باستعمال « الكتلة الوطنية » كجسر للخروج من اخطر ازمة عرفتها الاسرة المالكة ، ويتجلى ذلك في اصرار الحكم على مشاركة الكتلة الوطنية ، او على الاقل جزء منها ، كما يتجلى ذلك في محاولته التستر وراء بعض عناصر الكتله ، حيث روج لذلك اشاعات عن قبول بعض هؤلاء المشاركه في الحكم مقابل القيام ببعض الاصلاحات التي لا تمس مصالح الاقطاع والاستعمار !

لقد كان على الاخوة في « الكتله الوطنية » ان يختاروا وقتا آخر غير الوقت الذي تحل فيه الذكرى السابعه للانعطاف التاريخي في مسيرة الشعب المغربي ، وكان على الذين شجبوا بالامس انتفاضة ٢٣ اذار ان يصححوا مواقفهم اليوم ويقفوا مع جميع الواطنين اجلالا لارواح شهداء الانتفاضه المجيدة .

ونحن على ثقه بان هذه الذكرى لن يقدرها حق قدرها سوى الاطفال الذين يتمهم بنادق ودرك الحسن ، والنساء اللواتي فقدن ازواجهن وغير هؤلاء من الذين ذهبوا ضحية الجرائم الوحشيه التي ارتكبت في ذلك اليوم .

كما ان حقيقه الحوار وحسن نية الحسن وصدقه يبينها بوضوح الاجراءات والجرائم التي ارتكبها في الايام الاخيره :

■ ١ ـ بعث الحسن الثاني فريقا من الشرطه للتحقيق بالسفارات المغربية العاملة في بعض العواصم العربية والاجنبية للتآمر على مناضلين فضلوا التشرد على مصافحه يد ملطخة بدم الابرياء .

■ ٢ ـ اختطف الشرطه ١٤٠ شابا من بينهم شباب شاركوا في احداث مختلفة ووضعهم في سجن « تاكنيت » .

هذه هي الصورة الحقيقية التي تكمن وراء لعبة الاصلاحات ، ولعبة الحكومة الائتلافية وغير ذلك من الاشاعات التي تروجها اجهزة الحكم ، ولقد كشفت الكتلة الوطنية النقاب عن المحادثات التي اجريت مع امير الاقطاع ، واظهرت ان هذا الامر برهن عن تصلبه وتعنته في خطابه الاخير ، ورفضه ادنى ما يمكن ان ينقذ البلاد وهو وضع حد لتزوير ارادة الشعب ، وتصفية المؤسسات المزيفة وابراز ارادة وطنية ، وانهاء اساليب القمع والقهر التي يمارسها المتسلطون على الحكم ضد الشعب ، وتمكين الشعب من صنع مستقبله بنفسه ، ووضع حد للفساد والرشوة والنهب وتصفية الامتيازات ، والقيام بتوزيع عادل للثروة الوطنية ، واجراء اصلاح زراعي حقيقي ، ووضع سياسة للتنمية اساسها التخطيط الاقتصادي والتصنيع ، واخيرا فسح المجال امام الشباب .

لقد رفض النظام الرجعي هذا البرنامج الادنى الذي طالبت به « الكتلة الوطنية » واستمر في استفزازه واستخفافه بالشعب . والحقيقه ان النظام العميل برفضه هذا وقع على ميثاق فناء الملكيه في المغرب ، حيث برهن لآخر من كان لـه امل في تجنب الاصطدام ، ان الملكيه عازمة على التمادي في التسلط على الحكم التشريعي والتنفيذي والقضائي باكمله . وعلى صعيد الاحزاب الوطنية فلقد توحدت كلمتهم لرفض الملكية مثل حزب التحرر والاشتراكية وحزب الدستور الديمقراطي اي حزب الشورى والاستقلال سابقا .

ومن هنا فلقد اتفق العمال في المنجم والمصنع والميناء ، ان نضالهم ضد الاستغلال اليومي وضد خطر البطالة، ومن اجل تحسين احوال معيشتهم هو النضال ضد ام الامراض الملكيه المتعفنه .

كما ان الفلاحين في الجبال والسهول ادركوا ان نضالهم ضد من يغتصب ارضهم ويحرمهم من استغلال اراضي الجماعات والاحباس ، والذي يرهقهم بالضرائب والديون ، والذي يحاول ارغامهم على البقاء خماسين او خبازين ينهكون قواهم من اجل رفاهة اقطاعي هو الحكم الملكي المعزز لطبقه الاقطاعيين .

وبطبيعة الحال فقد بات واضحا ان المسؤول المباشر عن العراقيل التي توضع امام الطلاب لارغامهم على التخلي عن الدراسة بعد ما بذله كل ما في وسعه لمنعهم من الدخول الى المدرسة ، انه هو الذي يفرض عليهم البرامج الاستعمارية التي تهدف الى فصلهم عن قضاياهم القوميه والوطنية وعن نضالهم الطبقي .

ان جماهيرنا في المغرب خاضت وتخوض نضالات مريرة منذ بداية هذا القرن ضد تحكم حلف ثلاثي : الملكية والاقطاع والاستعمار الجديد .

صعود النضال ضد السيطرة الاميركية في بورتوريكو

في الاسبوع الماضي هاجمت وحدات من جيش التحرير في « بورتوريكو » ثكنة عسكرية قرب العاصمه ، وهي الثكنة التي تأوي مئات الجنود المظليين والاسلحة الهجومية الاميركية واستطاعت تلك الوحدات تدمير القسم الاكبر من الثكنة ثم هاجمتها واستولت على بعض الاسلحة والذخائر وتركت في المكان نفسه الوف المنشورات التي تدعو الوطنيين في بورتوريكو للثورة على المستعمر الاميركي وطرده من البلاد نهائيا .

واستعمار الولايات المتحدة لبورتوريكو يعود الى سنة ١٨٩٨ ، عندما استغل العسكريون الاميركيون ثورة السكان على الاسبان الذين كانوا يستعمرون الجزيرة وانزلوا فيها الالوف من الجنود واستولوا على مقدرات الجزيره وثرواتها بالقوة والاغتصاب ، ووافقت اسبانيا على ذلك النهش الاستعماري في معاهدة باريس التي « ضمنت وجود الولايات المتحدة الشرعي في المحيط الاطلسي » .

ولتأكيد السيطره على الجزيره التي تنتج الكثير من السكر والفواكه ، قامت الولايات المتحده باعطاء الجنسيه الاميركيه للسكان واعلنت بورتوريكو دوله مستقلة لها علاقات وثيقه ومشتركه مع الولايات المتحدة بحيث ان الشؤون الخارجيه والتجارة والمواصلات والنقل والنقد والتعليم والاقتصاد هي في يد الدوله الاميركيه مباشره ويدير هذا كله مع سلطات استثنائية ، حاكم اميركي عسكري ، يعاونه حاكم آخر في الشؤون المدنيه من بورتوريكو .

وتزداد يوما فيوما الحالة سوءا وتدهورا في بورتوريكو ، وخاصة في الاماكن التي تتجمع فيها الجماهير الشعبيه ، ويقول « جوان براس » احد قادة الحزب الاشتراكي في بورتوريكو ان اسباب التدهور الاقتصادي يعود لعدة تحولات رأسمالية بعد وقوع بورتوريكو في يد الرأسماليه الاميركيه :

في طليعة هذه التحولات سقوط الاقتصاد البورتوريكي الغني نسبيا في يد الاميركيين اي ان كل الارباح التي يجنيها هؤلاء تذهب الى الولايات المتحده بدل ان تكون رساميل جديده داخل البلاد وبدل ان تذهب كمداخيل شرعيه للمواطن البورتوريكي . وتتلخص هذه الاسباب بخمسة مجالات تضر بالمواطن البورتوريكي :

١ ـ التضخم الاقتصادي في المرحله الحاليه وتأثير على الانتاج الزراعي والصناعي

٢ ـ نهب الثروة الاقتصاديه على يد الرأسمال الخارجي المرتبط مع الرأسمال الوطني .

٣ ـ تخلف الزراعة وعدم تمكن الفلاحين من اظهار دورهم في المجال الاقتصادي .

٤ ـ تخلف القطاع الصناعي وسقوطه في اكثريه نسبه في يد الاميركيين ، وعدا ذلك سوء معامله الشغيلة واليد العامله البورتوريكيه .

٥ ـ التوزيع اللاعادل بين الطبقات الشعبية البورتوريكية التي تتقاسم ما بقي من مخلفات وراء الاميركيين .

وفي تحليل قدمه معهد الدراسات الاقتصادية في الامم المتحدة ، يتبين مدى تغلغل الرأسمال الاميركي في بورتوريكو ، اذ ان هذا الرأسمال كان يسيطر سنة ١٩٦٩ على ٧٩٪ من الصناعة و ٨٠٪ من التجارة الداخلية والخارجية و ٦٥٪ في قطاع السكن و ٧٠٪ من القطاع المصرفي و ١٠٠٪ في شركات التأمين ، هذا عدا الكثير من القطاعات الثانوية التي يسيطر عليها الاميركيون دون تناسي سيطرتهم على الزراعة ، وخاصة على حقول السكر والمنتوجات الزراعية الاخرى كالفواكه والخضار . ويقول التحليل ان ارباح الشركات الاجنبية تعدت الاربعين بالمئة سنويا من مجمل اعمالها المالية وتوظيفاتها ، وهذا ما يعطي بورتوريكو المرتبة الاولى عالميا في نسبة الارباح التي تصدرها الشركات الاجنبيه

ومن جهة اخرى يتبين ان الريف البورتوريكي تحول رويدا رويدا الى ثورة صامتة ستنفجر في وجه الاميركيين الذين تركوا القطاع الزراعي ووظفوا اموالهم في حقل الخدمات والسياحة التي تعطي ارباحا وفيرة .

ولكن حقيقة الوضع في بورتوريكو وهذا ما هو واضح في اكثر بلدان العالم الثالث ، تتبين في ما سمي « بجدلية السوق الرأسمالية » اي ان ارباح الشركات الاميركية في بورتوريكو ولبنان مثلا لن تبقى في تلك البلدان التي تنتجها بل تقفز الى جيوب الامبريالية والى صناديق المصارف على حساب الغالبية الساحقة من الجماهير في العالم الثالث .

ونتيجة لنهب الرساميل الوطنية ونقلها الى الخارج يتدنى مدخول الفرد البورتوريكي كل سنة اكثر من اخرى ، اذ انه في خلال سنة ١٩٦٩ كان الدخل الفردي اليومي ١٠٣٥ ثم سقط هذا الدخل الى ١٠٤١ سنة ١٩٧٠ هذا اذا وضعنا في الحساب ان ٩٪ من

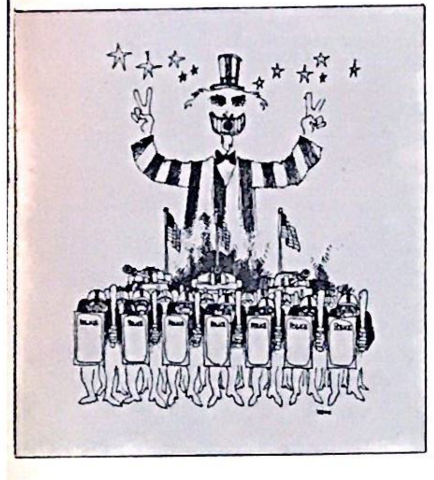

السكان يحصلون على ٥٤٪ من مجمل الانتاج الوطني ، ونتيجة مشابهة ، هي وجود اكثر من مئة الف عاطل عن العمل في البلاد ولكن « المعونة الاميركية » التي توزع عليهم، تنقذهم من الموت جوعا .

وهكذا ، تشكل الجماهير البورتوريكية قوة سياسية كبيرة ، تلك القوة التي تعاني من تناقضها مع المستعمر والمستغل وهذا ما يفسر وجود اكثر من منظمه وطنية تطالب بالاستقلال السياسي والاقتصادي لبورتوريكو مع العلم ان تاريخ بورتوريكو هو سلسلة طويلة من النضال ضد المستعمرين ويشكل ذلك تراثا ثوريا يستفيد منه الشعب للنضال ضد الاميركيين .

فالعمليات الحربية ضد الاميركيين لم تتوقف منذ سنه ١٨٩٨ ، وتطورت تلك العمليات الى مواجهة سافرة سنة ١٩٥٠ و ١٩٥٤ سقط خلالها العديد من الشهداء والمناضلين . وتبقى الان المواجهه الطبقيه الواضحة في شقيها : ضرب الاستعمار الاميركي وفي الوقت نفسه ضرب الاستغلال الاميركي ودفعه خارج الجزيرة ، وهذا ما يرسم ان تهمه للاميركيين عمليات الثوار الاخيرة التي انزلت ملايين الدولارات من الخسائر بالاميركيين الامبرياليين .

من اجمل الملصقات

وحدة القوى المعادية للامبريالية هي تكتيك واستراتيجية النصر

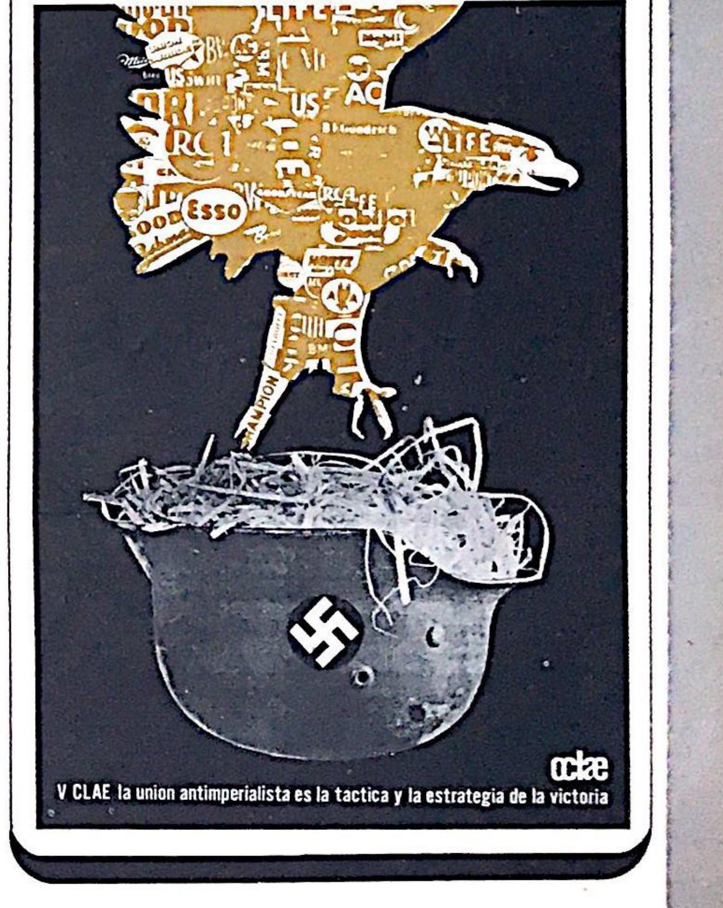

السوهارتيون يصعدون عمليات تصفية الشيوعيين داخل السجون والمعتقلات

منذ ست سنوات والشعب الاندونيسي يرزح تحت نير حكم الكولونيلات والجيش الذي اخذ ينكل بالحريات وبالمعارضين له ، مدعوما بالامبريالية الامريكية وبالاخص من انظمة الحكم في اليابان وهولندا والمانيا الغربية التي وجدت في اندونيسيا ، وفي طبيعة نظامها الحالي، خير وسيط وعميل لتوظيف رساميلها ونهب الثروة المعدنية والبترولية في اندونيسيا .

وهجمة النظام العسكري السوهارتي على القوى التقدمية بدأت بحل كل النقابات وقمع كل تحرك عمالي وفلاحي في المدن والقرى ومن ثم في قرار الحكومة منع جميع الاحزاب وخصوصا الفكر الماركسي اللينيني وحظر نشاط الحزب الشيوعي الاندونيسي وكل المنظمات والتعاونيات التي انشاها طيلة سنوات ، فبعد ان قام سوهارتو بضرب حركه الضباط في ٣٠ ايلول ١٩٦٥ ، تحول بعد ذلك الى ضرب القوى التقدمية ، فذهب ضحية ذلك اكثر من مليون شخص ضحية العمالة للامبريالية .

وقامت الحكومة السوهارتية بعد ذلك تجميع كل المعتقلين ثم ارسلتهم الى مخيمات الاعتقال والتعذيب في الجزر الكثيرة التي حولت الى سجون ضخمة عائمة يحشر فيها مئات الالاف ، وقد اخذ حكم الكولونيلات اليوناني الامثولة جيدا من ذلك واقام بدوره الجزر كسجون عائمة ، ويقسم المعتقلين الى ثلاث مجموعات :

الرقم «أ» يضم اللجنة المركزيه والمناضلين البارزين من الحزب الشيوعي وآخرين من المنظمات التقدمية في البلاد وهؤلاء يكتب على ظهورهم اشارة تدل على انهم خطرين وممنوع على اي كان التكلم اليهم .

والرقم «ب» يضم اعضاء الحزب الشيوعي واعضاء من المنظمات الاخرى والعديد من العلماء والمفكرين والاطباء والمثقفين الذين اظهروا في حياتهم وممارساتهم انهم « مخربون » و « مغرضون » اي ان تفكيرهم لا ينطبق على تفكير الشله السوهارتية، هذا عدا الطلاب واعضاء بعض المنظمات من اجل السلام ومناهضة الحرب في فيتنام ..

والرقم «ت» يضم الذين تعاونوا مع الحزب الشيوعي ، او الذين ناهضوا وعارضوا النظام على المجازر التي ارتكبها بالاضافة الى عائلات اعضاء من اللجنة المركزية والحزب الشيوعي .

ويقول تقرير وصل الى لجنة الدفاع عن حقوق الانسان والى محكمة العدل الدولية ان المعتقلين في اندونيسيا وصل الى خمسين الف مجرم سياسي ، وان الالاف الذين من مجموعه الرقم «أ» يعانون الكثير من التعذيب والارهاق والقمع ، كما انهم حتى اليوم لم يحاكموا بل ظلوا في اقبيه السجون والزنازين ويتابع التقرير ان تقديمهم الى المحاكمة ليس واردا لدى الحكم السوهارتي الذي سيتركهم يموتون بالتدريج نتيجة التعذيب والجوع ، وذهب ضحيه ذلك ثلاثه من اعضاء اللجنه المركزيه للحزب الشيوعي كما ان المئات غيرهم ماتوا دون ان يعرف جثثهم لدى الشلة السوهارتيه .

اما مجموعه الرقم «ب» التي بلغ عددها حوالى العشرين الفا فانها نفيت باكملها الى جزيره « بورو » التي تؤلف مع جزر صغيرة حولها مخيما واسعا للاعتقال حيث وضعت المجموعة في الاشغال الشاقة ، في زراعه الاراضي وردم المستنقعات وفي الحصول على القوت والغذاء مما يزرعونه ، ويعيش هؤلاء في حاله يرثى لها اذ ان بينهم عدة دكاترة من كبار العلماء في اندونيسيا ، مثل العالم سوبرابو والكاتب الكبير اناناتور وعدة صحافيين يعانون من التعذيب والقمع كما ان بعض العسكريين يقومون « بتثقيف » الذين « غرروا » بالثقافة الاجنبية و « الثقافه المستورده » . وخلال السنة الماضيه توفي اكثر من مئه شخص نتيجة مرض الملاريا الذي تفشى في الجزيره نتيجة الغذاء السيء والاوساخ المتراكمه بينهم .

ومجموعه «ت» التي تضم العاديين من المساجين السياسيين وضعت في مخيمات خاصه في الريف وتقوم الدوله بالاستفاده منها في بعض المرافق والقطاعات كبناء الجسور وفتح القنوات حيث تعتبر ما يقومون به من اعمال شاقه ثمنا لطعامهم وغذائهم .

ولكن قسوه النظام السوهارتي تظهر جلية في نوعين من التعذيب : الاول الاستجواب التعسفي حيث يقوم احد الضباط بتلقين المتهم عقيدة الشلة العسكرية الحاكمة التي ان لم يعترف بها « الجرم السياسي » طبيعيا يقوم اشرطه التسجيل الكهربائيه يزرعها في دماغه ، ويتبع ذلك عادة عذاب جسدي مهني لاعادة السجين الى الصواب .

وحدث في السنة الماضية ان بعض المعتقلين من الفئة «ب» قد اخرجوا من السجن بعد ان قام الرأي العام العالمي باستنكار الاعتقالات والتعذيب ، ولكن خروجهم لم يكن لصالحهم وصالح الحركة التقدمية اذ ان الدولة سلطت عليهم « مغاوير جيشها واستخباراتها » التي اخذت بتصفيتهم الواحد تلو الاخر لانهم كانوا يعتبرون خطرا عليها .

وهكذا تظل الشلة السوهارتية الطاغية تنكل باعضاء الحركة الوطنية والشيوعية ، وكل حديث عن الحرية والدمقراطية يطلع به المسؤولون ليس سوى تزوير فاضح للحقيقه الظاهرة امام الرأي العام الاندونيسي والعالمي ، ومع اشتداد التغلغل الغربي والاميركي في كل المجالات الاقتصادية ، تشتد الحملة حاليا على ما تبقى من الحركة التقدمية خارج مخيمات الاعتقال والسجون خدمة للامبريالية التي تخاف على مصالحها وعلى شركاتها التي تنهب الشعب الاندونيسي.

وفي الرسالة التي نشرها الحزب الشيوعي الاندونيسي عن ظروف المعتقلين واوضاعهم يتحدث ايضا عن الكثير من المواطنين الذين لا علاقة لهم بالانقلاب او بحركة الضباط قد لاقوا حتفهم نتيجة الاعمال التعسفية والارهابية التي يقوم بها جيش سوهارتو وطغمته الفاشية
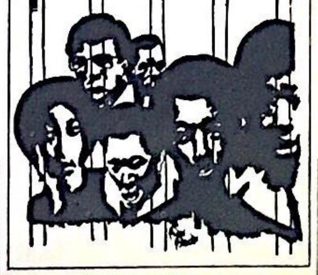
يبقى علينا ان نقول ان الشهداء الذين يتساقطون في سجون اندونيسيا لا بد ان تصل اليهم راية الثورة الفيتنامية منتصرة الى ايديهم والى فيتنام اخرى في اندونيسيا تكون فيها نهاية العملاء !